



جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم الفلسفة

الوجودية عند عبد الرحمن بدوي

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب (فلسفة معاصرة)
إعداد / مسعودة رمضان علي

تحت إشراف

د. مصطفى معوض عبد المعبود
مدرس الفلسفة المعاصرة
كلية البنات - جامعة عين شمس

أ.د. سعد عبد العزيز محمد الصادق
أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة
كلية البنات - جامعة عين شمس

٢٠١٥ - ٢٠١٦

ملخص الرسالة

المقدمة :-

تنطلق الفلسفة الوجودية من الفرد، هذا الموجود العيني، الذي بوجوده يحقق كل معاني الوجود، وعلى هذا الأساس لن يكون ثمة تعريف مطلق قبلي للإنسان، لأنه لا يمكن أن يعرف تعريفاً دقيقاً إلا في اللحظة التي يتوقف فيها عن الفعل أو التوقف عن الحياة، عندها فقط يمكن تعريف ماهية هذا الوجود الفردي – فكل إنسان يعرف بحسب ما يفعله – وبما أن الإنسان طوال حياته لا يتوقف عن الفعل، فإن الذات سوف تظل دائماً في حالة سعي لتحقيق إمكانياتها حتى النهاية.

يقول بدوي: «رغم أن الوجودية مذهب في الوجود محدد تمام التحديد، يقوم على مبدأ أساسي سهل بسيط هو أن وجود الإنسان هو ما يفعل، فأفعال الإنسان هي التي تحدد وجوده وتكوينه» من هذا المنطلق يطرح أمامنا بدوي مسألة الوجود، إذ يشير لفظ «الوجود» - عند الوجوديين تحديداً - إلى الطريقة الإنسانية أو الأسلوب الإنساني في الكينونة، فالإنسان - من بين سائر الكائنات - هو وحده الذي يملك ذلك الضرب الخاص من الوجود؛ لأنه هو وحده الذي يمكن أن يقال عنه: إنه "عين وجوده": وسواء سمينا الإنسان باسم "الذات"، أو "الموجود لذاته"، أو "الوجود"، أو "الآنية"، فإنه لابد لنا من أن نسلم بأن الوجود - لدى ذلك الموجود البشري - سابق دائماً على الماهية. بل إن بعض الوجوديين يذهب إلى حد أبعد من ذلك، فيقرر أن الإنسان في صميمه "وجود" بدون "ماهية".

أهداف الدراسة :-

أولاً : مناقشة فلسفة بدوي الوجودية، والتي تنبع في كثير منها من الواقع المعاش، والذي يرتكز على المحددات الأساسية لحياة الفيلسوف والعصر الذي يعيش فيه.

ثانياً : توضيح دوره في تكوين الفلسفة الوجودية في نفس الاتجاه الذي بدأه هيدجر متمثلاً في كتابه "الزمان الوجودي عام ١٩٤٣".

الإشكالية :-

كيف ساهم بدوي في نشر الوجودية في العالم العربي ، وما مدى تأثيره في الفكر العربي المعاصر إنطلاقاً من مشروعه التأسيسي الذي يشتمل التأسيس بالحاضر ، في التاريخ ، وفي الفكر وفي الذات ؟

منهج الدراسة :-

المنهج الموضوعي والمنهج التحليلي وذلك لعرض الدراسة بموضوعية تامة بعيداً عن الذاتية بالإضافة الى تحليل النصوص في هذه الدراسة .

وقد جاءت فصول هذه الدراسة مقسمة على الشكل الآتي:

الباب الأول: والذي سيكون تحت عنوان **"حياة بدوي وتوجهاته الفكرية"**، تناولت فيه الباحثة حياة بدوي من عدة نواح:

الفصل الأول: وهو دراسة عن **(حياة بدوي وتعليمه)**، ركزت فيه الباحثة على أهم تفاصيل حياة الفيلسوف.

وجاء الفصل الثاني بعنوان "المعنى العام للوجودية" قدمت فيه الباحثة المعاني التي تناولها رواد الفلسفة الوجودية.

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان **"إعجاب بدوي بالمثالية الألمانية"** بينت فيه الباحثة، كيف قدم بدوي المثالية الألمانية منذ بداية كتاباته من نيتشه تحديداً، إلى جانب تقديمه لفكر كل من فيشته وهيجل وشيلنج.

الباب الثاني: وهو مقسم إلى فصلين، الفصل الأول منه جاء بعنوان **"أبعاد الوجودية عند بدوي"** :

أولاً: أبرز المعاني الوجودية التي بنى عليها بدوي فلسفته في الوجود الإنساني، فتناولت الباحثة بالدارسة تلك المعاني بالتفصيل بداية من الوجود.

ثانياً: جاء تحت عنوان **"الزمان عند بدوي"** طرحنا فيه مسألة الزمان حسب ظهورها في الدراسات الوجودية بداية من طبيعة الزمان عند بدوي.

وثالثاً: **"الأخلاق الوجودية"** درست فيه الباحثة معنى الأخلاق بصفة عامة، ثم انتقلت إلى كيف تناول بدوي الأخلاق الوجودية.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان **"منطق المقولات عند بدوي"** درست من خلاله كيف طرح بدوي أولاً المقولات الوجودية والتي قسمها حسب دراسته لها إلى:

١ - مقولات العاطفة والتي ضمت ثلاثة تقسيمات هي: مقولة الألم، ومقولة الحب،

ومقولة القلق، وكان المقابل لها: السرور، والكراهية، والطمأنينة.

٢- مقولات الإرادة: وهي الأخرى تضمنت ثلوثاً آخر من المقولات جاء كالاتي:

مقولة الخطر، ومقولة الطفرة، ومقولة التعالي.

الباب الثالث: جاء تحت عنوان "بين الوجودية والتصوف الإسلامي" وتناولت الباحثة تلك العلاقة من ناحيتين:

الفصل الأول: "التشابه بين الوجودية والتصوف الإسلامي عند بدوي" وقدمت فيه أوجه الشبه بين الوجودية والتصوف الإسلامي وفق تصور عبد الرحمن بدوي لها.

ثم ثانياً: أوجه الاختلاف بين الوجودية والتصوف الإسلامي؛ فرأت الباحثة أنه مثلما أن هناك أوجه شبه، فلا بد أن تكون هناك أوجه اختلاف بين المذهبين يجب أن نظهرها كي تتم المماثلة والمقابلة بينهما.

أما عن الفصل الثاني: فقد جاء بعنوان العلاقة بين الوجودية وتعاليم الإسلام قدمت فيه الباحثة دراسة مستوفية لما قدمته الوجودية من أفكار تتماشى مع الإسلام.

وجاءت الخاتمة متضمنة لأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

- ١- قدم لنا بدوي مذهباً فلسفياً واضح المعالم من خلال مذهبه في الزمان الوجودي ، والذي قدم فيه الزمان على أنه نوعان : فيزيائي ، وذاتي وهو الذي يسميه بالزمان الوجودي ، وأن مشكلة الزمان مرتبطة تمام الارتباط بمشكلة الوجود بشكل عام ، فالزمان اذا ذاتي بمعنى إنه مرتبط بالوجود الأصيل "بالنسبة للإنسان" والذي هو وجود الذات .
- ٢- تمكن بدوي من رسم ملامح وسمات النزعة التنويرية في الفكر العربي الإسلامي لا تقل عن النزعة التي ظهرت في أوروبا على يد كل من فولتير وكانط.
- ٣- استطاع بدوي تقديم الفكر العربي الإسلامي بمختلف فروعه على أتم وجه، من فلسفة إسلامية وعلم كلام وتصوف إسلامي، وكان له السبق في حفظ الكثير من المخطوطات القديمة لأكبر فلاسفة الإسلام من الاندثار والتلف.
- ٤- ساهم بدوي بمشروعه التأسيسي في نشر الفكر العربي المعاصر على أوسع نطاق، فقد كان للمكتبة العربية التي قدمها للعالم العربي والإسلامي الدور الكبير في نشر المناهج العلمية التي احتذى بها الكثير من الأساتذة والطلاب في مجال الفلسفة.



جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الفلسفة

صفحة العنوان

:

:

:

:

:



جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الفلسفة

رسالة دكتوراه

:

:

() :

:

..

-

:

.

-

/ / :

/ /

/ /

/ /

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا
عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ ^صأَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

شكر وتقدير

في البداية، الشكر والحمد لله، جل في علاه، فإليه ينسب الفضل كله في إكمال هذا العمل والكمال يبقى لله وحده، وبعد الحمد لله، وتيمناً بقول الرسول عليه الصلاة والسلام "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العظيم لكل من ساعد في إنجاز هذه الرسالة وأخص بالذكر:

الأستاذ الدكتور/ **سعد عبد العزيز محمد الصادق**، أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة بكلية البنات جامعة عين شمس، المشرف.

حفظه الله على قبوله الإشراف على هذا البحث ومتابعته له منذ الخطوات الأولى، وعلى ما منحني من سعة صدر ونصح وإرشاد ساعد على إخراج هذا العمل بهذه الصورة. كما أتوجه بالشكر إلى الدكتور/ **مصطفى معوض عبد المعبود** - مدرس الفلسفة المعاصرة بكلية البنات جامعة عين شمس - على تعاونه في الإشراف على هذه الرسالة.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى لجنة الحكم على الرسالة:

أ.د/ فيصل بدير عون

أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب جامعة عين شمس (عضوا)

أ.د/ محمود حميدة عبد الكريم

أستاذ الفلسفة المعاصرة بكلية الآداب جامعة أسيوط (عضوا)

على قبولهما مناقشة هذا العمل رغم مشاغلهما الكثيرة.

والشكر موصول لكل أساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم في كل مراحل دراستي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لعائلتي أبي وأمي وزوجي وإخوتي وأخواتي على تشجيعهم ومساعدتهم لي حتى أتممت هذا العمل.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل ما قدمت من جهد خالصاً لوجهه الكريم.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٩ : ٤
الباب الأول: حياة عبد الرحمن بدوي وتوجهاته الفكرية.....	٧٢ : ١٠
الفصل الأول: حياة عبد الرحمن بدوي وتعليمه.	
حياته وتعليمه.....	١١
الجانب السياسي في فكر بدوي.....	٢٣
الإنتاج العلمي لبدوي ومؤلفاته	٢٦
الفصل الثاني المعنى العام للوجودية	
أولاً : التعريف بالوجودية	٣٢
ثانياً : معنى الوجود	٣٥
ثالثاً : التعريف بالوجودية عند بدوى	٤٢
الفصل الثالث :إختيار بدوي بالمثالية الألمانية	
فلسفة فشتة	٥٢
فلسفة هيجل	٥٧
فلسفة شيلنج	٦٣
الباب الثاني : فلسفة بدوى الوجودية	١٤٥ : ٧٣
الفصل الأول: أبعاد الوجودية عند بدوي	
أولاً : مصادر بدوى فى الوجودية	
هيدجر الوجود والزمان	٧٥
كارل يسبرز	٧٩
جان بول سارتر	٨٠
ثانياً: الوجود عند بدوي	
من الوجود إلى الفكر	٨٣
الوجود والعدم	٨٦
السقوط والعلو	٩٣
الذاتية والحرية	٩٥

الموضوع	رقم الصفحة
الوجود من أجل الموت	٩٧
ثالثاً : الزمان عند بدوي	
طبيعة الزمان عند بدوي	١٠٢
أبعاد الزمان	١٠٥
الزمان الوجودي	١٠٨
الفصل الثاني: المقولات والأخلاق الوجودية عند بدوي	
أولاً: مقولات بدوي الوجودية	١١٦
مقولات العاطفة	١١٩
مقولات الإرادة	١٢٧
ثانياً: المنطق الوجودي	١٣٢
ثالثاً: الأخلاق الوجودية عند بدوي	١٣٦
موقف بدوي من الأخلاق الوجودية	١٣٧
الباب الثالث : بين الوجودية والإسلام ١٤٦ : ١٩٥	
الفصل الأول: العلاقة بين التصوف الإسلامي والوجودية عند عبد الرحمن بدوي	
العلاقة بين الوجودية والتصوف الإسلامي	١٤٧
أولاً: أوجه التشابه بين التصوف الإسلامي والوجودية	١٤٨
ثانياً: أوجه الاختلاف بين التصوف الإسلامي والوجودية	١٥٦
الفصل الثاني : العلاقة بين الوجودية والفكر الإسلامي	
العلاقة بين الوجودية والفكر الإسلامي	١٦٣
أولاً: التطابق في القول والفعل	١٦٧
ثانياً: الاعتراف بالذات المفردة	١٧٦
ثالثاً: الوجود مع الآخرين في العالم	١٨٢
رابعاً: العلاقات بين الأفراد	١٨٨
الخاتمة ١٩٧ : ٢٠٠	
قائمة المصادر والمراجع ٢٠١ : ٢٠٦	

المقدمة

المقدمة

اهتمت الفلسفة الوجودية بالوجود فى خصوصيته وهذا ما يفهم من تسميتها - لكن هذا الإهتمام بمسألة الوجود لا يقتصر بالفلسفة الوجودية فقط ، لأن الفلسفة كانت دائماً تساؤلأ عن الوجود ، حيث ظهرت منذ بداية الفكر اليونانى فلسفات اهتمت بالعالم الطبيعى من حيث سكونه وأزليته ، وفى مقابل ذلك تغيره أو حركته وضرورته ، بينما ارتبطت هذه الفكرة بالقلق والغثيان واليأس فى الفلسفات الوجودية المعاصرة التى تعبر عن أحوال القرن العشرين وما يميزه من تحولات عميقة مست كل جوانب حياة الإنسان المعاصر ، وبالتالي فهى صرخة إنسان هذا القرن فى وجه القدر ، وصورة عن مأساته حيث تحركت قواه الراكدة ، وأدرك فضاغة واقعه فتمرد على كيانه .

إن نقطة انطلاق الفلسفة الوجودية هي الفرد، هذا الموجود العيني، الذي بوجوده يحقق كل معاني الوجود، وعلى هذا الأساس لن يكون ثمة تعريف مطلق قبلي للإنسان، لأنه لا يمكن أن يعرف تعريفاً دقيقاً إلا في اللحظة التي يتوقف فيها عن الفعل أو التوقف عن الحياة، عندها فقط يمكن تعريف ماهية هذا الوجود الفردي - فكل إنسان يعرف بحسب ما يفعله - وبما أن الإنسان طوال حياته لا يتوقف عن الفعل، فإن الذات سوف تظل دائماً في حالة سعي لتحقيق إمكاناتها حتى النهاية.

أما عن أهمية هذا البحث هى تقديم رؤية لفلسفة بدوى الوجودية باعتبارها محاولة لفيلسوف مصرى مشارك بفلسفة جديدة مبتكرة ومتممة لأحدث المذاهب الفلسفية المعاصرة فى القرن العشرين ، وبوصفها إعادة بناء للفلسفة العربية التى توقفت بعد ابن رشد فى القرن السادس الهجرى ، فهى تحقق التواصل مع الأجداد إلى الأحفاد بعد ثمانية قرون لكى تؤسس لفلسفة عربية معاصرة . تستأنف مسيرة الفلاسفة العرب والإسلام الأقدمين.

ويحاول هذا البحث أن يبرز ما لهذه الفلسفة التى ابتكرها بدوى وما عليها وما تساهم به فى حل مشكلات الواقع العربى المعاصر وما يتعطش إليه من فلسفة تعبر عن همومه وقضاياها ، وفى توظيف مفرداته ، وإعادة الثقة فى قدرة الإنسان العربى على

ممارسة فعل التفلسف وحرية وتفردته لتحقيق كماله الإنسانى ، وكيف لا فشرف هذه المحاولة لبدوى أنها ذات نزعة انسانية كفلسفة تحيا الوجود الإنسانى وتعبر عن تجاربه المعاشه(١).

ومن هنا كان السبب فى اختيارى لدراسة فلسفة بدوى يرجع إلى أن هذا الفيلسوف الموسوعى يعد امتداداً لفلاسفة العرب والغلام الكبار فهو الفيلسوف الشامل وهو الفيلسوف المؤسسة ، كما وصفه بهذا المفكرين المعاصرين ، هذا من جهة ، وأن بلدى ليبيا تشرفت بقدومه إليها ونهلت من بحر علمه ومعرفته وتكونت على يديه العقول الكبيرة، وبفضل توجيهاته وابحاثه للفلسفة فى ليبيا وإحاطته بالكثير من المعارف عنها والتي لم يسبقها إليه غيره - كان لازماً على وعلى ومن ابناء جيلى ومن سبقهم بالتلمذ على فكره وغزارة إنتاجه أن أقدم دراستى عنه ، وهذا من جهة ثانية ، وشدة حاجتنا إليها لتواصل معها ، والإفادة منها.

ومن المفترض أن يقدم هذا البحث الإجابات للتساؤلات التى تلخص إشكاليته وأهمها:

كيف كانت حياة هذا الفيلسوف وتوجهاته الفكرية ؟ هل كانت البيئة التى عاش فيها هى التى أثرت فى عبقريته ونبوغه ؟ وهل أدى به سعة إطلاعه فى ريعان شبابه إلى امتلاك أدوات بحثه لسبع لغات ؟ وهل كان تقديمه لخلاصة الفكر الأوروبى من أجل مواجهة جيله على مسرح الفكر الفلسفى فى مصر ؟ أم أنه مهد الطريق لفلسفة وجودية عربية معاصرة يكون هو رائدها الأول بلا منازع ؟ أم أن خياراته لتقديم المذاهب الفلسفية الكبرى ومنها المثالية الألمانية لوضعها موضع النقد ومحاولته فى امتلاكها وتجاوزها نحو ايجاد فلسفته التى بين أيدينا ؟

وهذا يدفعنا إلى التساؤل الهام : ماهى أبعاد هذه الفلسفة الوجودية عنده ؟ وما هى المقولات التى أسس بها لمذهبه؟ وهل يمكن أن تقوم أخلاق وجودية ؟ وهل توجد علاقة بين الوجودية والتصوف الإسلامى ؟ أم أن العلاقة تدور حول الفكر والفهم للإسلام كدين إنسانى النزعة؟ مثل هذه التساؤلات وغيرها يحاول هذا البحث الإجابة عنها ،

(١) النزعة النقدية ، محمود حميدة ، ط (٢) .

ليبرز الدور الذي لعبه بدوي الفيلسوف الموسوعي في إثراء الفكر الفلسفي عامة ، وإثراء المكتبة العربية بمؤلفاته وترجماته وتحقيقاته خاصة.

أما عن منهجه في هذا البحث ، فقد امتدت على أكثر من منهج كالمنهج التاريخي في تتبع حياته ومراحل فكره ، والمنهج التحليلي في تحليل النصوص ومحاولة فهمها ، وكذلك المنهج المقارن في التشابه بين الأفكار والمقاربة بينها ، والمنهج النقدي في بعض المواضع كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

أما عن أبواب الرسالة فهي مقسمة على النحو التالي :-

الباب الأول: والذي سيكون تحت عنوان "حياة بدوي وتوجهاته الفكرية"، تناولت فيه الباحثة حياة بدوي من عدة نواح:

الفصل الأول: وهو دراسة عن (حياة بدوي وتعليمه)، ركزت فيه الباحثة على أهم تفاصيل حياة الفيلسوف، من فترة ميلاده إلى مراحل تعليمه المختلفة، إلى جانب حياته الوظيفية، كما أوضحت الباحثة الاهتمامات السياسية التي كانت محط اهتمام الفيلسوف، كما كان لنا نصيب في التعرف على الإنتاج العلمي للفيلسوف، حيث قدم لنا بدوي العديد من الكتب ما يزيد عن مائة وعشرين كتاباً.

وجاء الفصل الثاني بعنوان "المعنى العام للوجودية" قدمت فيه الباحثة المعاني التي تناولها رواد الفلسفة الوجودية، من خلال مراحل تطورها المختلفة، وكيف عبرت عن معاناة الإنسان المعاصر، وكيف واكبت تطور الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر، ومن ثم كيف تناولها بدوي ضمن كتاباته عن الفلسفة الوجودية.

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان "إختيار بدوي بالمثالية الألمانية وتقديمه لها" بينت فيه الباحثة، كيف قدم بدوي المثالية الألمانية منذ بداية كتاباته من نيته تحديدًا، وتأثره الشديد بفكر هذا الفيلسوف، ومحاولة طرح فكره وإحداث ثورة فكرية في الفكر العربي المعاصر، إلى جانب تقديمه لفكر كل من فيشته وهيجل وشيلنج كممثلين للمثالية في ألمانيا، وكيف نبعت من خلالهم أولى شذرات الوجودية، من حيث اهتمامهم بالوجود الإنساني والوجود بشكل عام، بدلاً من اهتمامها بالفكر المجرد.

الباب الثاني: وهو بعنوان **فلسفة بدوى الوجودية** وهو مقسم إلى فصلين، الفصل الأول منه جاء بعنوان **"أبعاد الوجودية عند بدوي"**، تناولت فيه الباحثة:

أولاً: تناولت الباحثة بالدراسة مصادر بدوى الوجودية كى توضح المصادر التى أستقى منها بدوى الأبعاد الوجودية لمذهبه.

ثانياً: أبرز المعاني الوجودية التى بنى عليها بدوي فلسفته في الوجود الإنساني، فتناولت الباحثة بالدراسة تلك المعاني بالتفصيل بداية من الوجود، وكيف يمكن الانتقال من الوجود إلى الفكر، ثم انتقلت إلى معنى الوجود والعدم عند بدوي، وبعدها كيف تنقلنا عملية السقوط إلى معنى آخر من معاني الوجود وهو التعالي، بعيداً عن معنى السقوط في العالم وتناسي الوجود مع هيدجر.

بعدها ننقل مع بدوي إلى معنى الذاتية والحرية في الفلسفة الوجودية، وعلاقتها بالوجود الفردي، وأخيراً مشكلة الموت في الفلسفة الوجودية، والتي تمثل أبرز معلم من معالم الوجودية، فالموت هو الحقيقة الوحيدة التي تعبر عن فردية الإنسان ووجوديته العميقة.

ثالثاً: جاء تحت عنوان **"الزمان عند بدوي"** طرحنا فيه مسألة الزمان حسب ظهورها في الدراسات الوجودية بداية من طبيعة الزمان عند بدوي، مع مقارنة بسيطة لما تناوله معنى الزمان عند هيدجر، ومن ثم تناولت أبعاد الزمان حسب تصور بدوي لها. وبعدها ركزت الباحثة على الزمان الوجودي الذي عبر فيه بدوي عن مذهب الوجودي، وكيف ربط بدوي بين الوجود والزمان كي يصل إلى الزمان الوجودي.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان **"المقولات والأخلاق الوجودية عند بدوي"** درست من خلاله كيف طرح بدوي أولاً : المقولات الوجودية والتي قسمها حسب دراسته لها إلى:

١- مقولات العاطفة والتي ضمت ثلاثة تقسيمات هي: مقولة الألم، ومقولة الحب،

ومقولة القلق، وكان المقابل لها: السرور، والكراهية، والطمأنينة. فنتج عن هذا التقابل ثلاثي آخر هو: